العلاقة البيداغوجية في حصة التربية البدنية والرياضية من خلال بعدها التقييمي التقويمي وأثرها على الأمن المعرفي للطلاب

من إعداد

أ .عبد القادر حناط

جامعة زيان عاشور –الجلفة

أ. لزهاري خلفاوي

طالب دكتوراه lmd

الملخص:

إن عملية التقويم في بعدها السيكولوجي والبيداغوجي هي عملية ذات طبيعة شمولية، وأنها كذلك وفي الآن نفسه تتسم من الناحية العملية بطبيعة تشعبية على المستويين العمودي والأفقي، بحيث يمكن التنظير لها وممارستها عموديا من أعلى قمة الهرم التربوي ، إلى نتائج تقويمات الممارسة الديداكتيكية للمنهاج الدراسي أو ما يصطلح عليه بتقويم التحصيل - التحصيل : هو مدى ما اكتسبه المتعلم من مهارات ومعارف ومواقف وقيم في فترة زمنية معينة مقارنة بمجموعة المهارات والمعارف والمواقف والقيم المطلوب اكتسابها.

كما يمكن النظر إلى عملية التقويم أفقيا من خلال استهداف مردودية البرامج التربوية ككل، من خلال تحديد مدى قرب أو بعد المتعلمين من تحقيق المواصفات المسطرة التي يستهدفها النظام، أي المخرجات وبذلك يبقى المتعلم في هذه العملية بكل مكوناتها في صلب الاهتمام ، وهو المحور الأساس الذي تدور حوله كل الجهود المادية والمعنوية ، كما يبقى استهداف تمكنه من أدوات تحليل وإنتاج المعرفة ومساهمته الإيجابية في عملية التنمية الوطنية بشكل مستديم من المعايير الأساسية لكل تقويم هادف وبذلك فقط ، يمكن أن تكون المدرسة شريكا أساسيا في التنمية البشرية عن جدارة.

فإذا كانت العملية التقييمية التقويمية بهذه الأهمية وهذه الحساسية في النظام التربوي بمعناه التعليمي التعلمي فإنه لامحالة لها الدور الرئيس في تطوير العلاقة البيداغوجية بين المعلم والمتعلم وبناء جسور الثقة والأمان مما ينعكس ايجابا على التحصيل العلمي والمعرفي.

من خلال ماسبق نطرح التساؤل التالي:

-إلى أي مدى يمكن للعلاقة البيداغوجية في حصة التربية البدنية والرياضية أن تنعكس على زيادة الأمن المعرفي للمتعلمين من خلال الطرق التقييمية والتقويمية المعتمدة في منهاج المقاربة بالكفاءات؟

الكلمات المفتاحية: العلاقة البيداغوجية- حصة التربية البدنية والرياضية –التقييم والتقويم-الأمن المعرفي- منهاج المقاربة بالكفاءات

Abstract:
The evaluation process in later psychological and pedagogical are inclusive nature of the process, and they are also at the same time are practically the nature of the hyperlinks on the vertical and horizontal levels, so that they can theorizing it vertically and practice of higher education top of the pyramid, the results of the calendars practice teaching aids the curriculum or what is termed the assessment of the collection - the collection: What is the extent of the learner acquired skills and knowledge, attitudes and values in a given period of time compared to a range of skills, knowledge and attitudes required to acquire and values.

As can be seen as a process Calendar horizontally by targeting the cost-effectiveness of educational programs as a whole, by selecting how near or after the learners to achieve the ruler specifications targeted by the system, output, and so the learner stays in this process, with all its components at the heart of attention, which is basically revolve all about physical and moral efforts, as being able to keep targeting analysis and knowledge production tools, and positive contribution to the process of national development in a sustainable way from the basic criteria for each calendar purposeful, and this only, the school can be a key partner in Human Development deserved. If the evaluation process of the calendar of this importance and the sensitivity of the educational system in the educational sense learning it inevitably have a key role in the development of the pedagogical relationship between the teacher and the learner and build bridges of trust and confidence, which is reflected positively on the scientific and cognitive achievement

Through the foregoing ask the following question: to what extent can the pedagogical relationship in the share of physical education and sports to be reflected on the increased security knowledge to learners through evaluative methods and calendar-based approach competencies in the curriculum?
Keywords: relationship Alibdagojah- share physical education and sports - to assess and evaluate the cognitive-Security-platform approach competencies.

المفاهيم الدالة والتعاريف الإجرائية:

العلاقة البيداغوجية:

مجموع العلاقات الاجتماعية التي تتكون بين المربي والأفراد الذين يربيهم، للسعي نحو تحقيق الأهداف التربوية داخل بنية مؤسسية معينة،علاقات ذات خصائص معرفية وعاطفية محددة، تعيش استمرارا ولها تاريخ.

التربية البدنية والرياضية:

هي جانب من جوانب التربية العامة التي تهدف إلى تربية الفرد تربية متزنة وكاملة في جميع النواحي _ الجسمية والعقلية والاجتماعية عن طريق نشاطات بدنية.

تعريف التقييم:

تعني وضع ميزة أو أهمية للأشياء بالنسبة للبرامج التعليمية تعني هذه الميزة أو الأهمية وضع حكم معين أو قيمة معينة على البرنامج التعليمي نتيجة لمقارنة شواهد معينة مع معايير موضوعة أو للوصول إلى ذلك الحكم وهو قيمة توضح إلى أي مدى كان هذا البرنامج التعليمي مفيد أو ناجح.

تعريف التقويم التربوي:

التقويم عملية تتم في نهاية مهام تعليمية معينة بهدف إخبار التلميذ والمدرس حول درجة التحكم المحصل عليه، واكتشاف مواطن الصعوبة التي يصادفها التلميذ خلال تعلمه، من أجل جعله يكتشف استراتجيات تمكنه من التطور وتنظر إلى الأخطاء كمحاولات لحل المشكلات.

الأمن المعرفي:

بناء جسور الثقة بين المعلم والمتعلم من خلال طرق ووسائل تقيميه -تقويمية سليمة مما يحفز الطالب عل الإقبال عل اكتساب المعلومات والمعارف وهو على ثقة تامة من أن تحقيق النجاح يكون عن طريق امتحانات يلتمس فيها الصدق والموضوعية وعدم التمييز إلا بالقدرات المعرفية النظرية والتطبيقية لا غير.

المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات هي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية . إنها تنص :

- على التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها .
- على تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمّل المسؤوليات الناتجة عنها.
- على ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعلمية.

01-العلاقة البداغوجية:

01-01- العلاقة التربوية المفهوم والمعنى:

مفهوم العلاقة التربوية مفهوم جد واسع، فهي "مجموع العلاقات الاجتماعية التي تتكون بين المربي والأفراد الذين يربيهم، للسعي نحو تحقيق الأهداف التربوية داخل بنية مؤسسية معينة علاقات ذات خصائص معرفية وعاطفية محددة، تعيش استمرارا ولها تاريخ ".

العلاقة التربوية ، كما تعرفها "جانين كلود فيلو"، هي عبارة عن تفاعل إنساني يتم بين أفراد يوجدون في وضعية جماعية ، وبما أن المكان الذي يتحقق فيه فعل التعليم ـ التعلم هو المدرسة عموما أو القسم على وجه التحديد ، فمن الملاحظ أنه داخل هذا الفضاء التربوي، تتأسس علاقات دينامية بين المدرس

والتلاميذ تتخذ شكل انخراط في عملية تواصل مركبة، وتبليغ واستقبال للرسائل، وتبادلات وجدانية وعمليات استكشاف ومقاومة. وتتميز هذه العلاقة بكونها:

•أولا: علاقة إنسانية لأن تحققها يستدعي حضور وتفاعل العنصر الإنساني متمثلا في المدرس والتلاميذ .

•ثانيا: علاقة تواصل بيداغوجي لأن التعليم هو بالدرجة الأولى، إقامة تواصل مع التلاميذ بشكل خاص ومع المجتمع المدرسي بشكل عام .

•ثالثا: علاقة سيكولوجية و سوسيولوجية ،لأن فعل التعليم يتم في غالب الأحيان في إطار جماعة القسم فهو ذو طبيعة جماعية .

وإذا كانت العلاقة التربوية لا تقتصر على العلاقة التي تربط المدرس بتلاميذه، وإنما تمتد لتشمل العلاقات التي تربط التلاميذ بزملائهم، والتي تربطهم ببقية الفاعلين التربويين في المؤسسات التربوية، فإنه مع ذلك تعد العلاقة التربوية التي تربط بين المدرس وتلامذته أهم هذه العلاقات جميعها، لما تمثله على صعيد الاحتكاك اليومي والتفاعل التربوي من أهمية بالغة.

إن العلاقة التي تربط التلاميذ بالمدرسين، كما يرى "ميشال جيلي" علاقة جد معقدة، ففي الوقت الذي لا يرى فيه المدرس في التلميذ سوى ذلك الكائن السلبي الجاهز للتلقي، واستقبال المعارف، مهملا الأبعاد الأخرى لهذا التلميذ، فإن هذا الأخير يرى في مدرسه رؤية مختلفة تماما، تعبر عن تمثلاته لمدرسه وتوقعاته منه، هناك إذن اختلاف كبير في التصور وعدم التوافق بين ما ينتظره كل واحد من الآخر فالمدرس يجعل الصفات المدرسية كالامتثال والاستماع والانصياع أساسا لاكتساب المعارف، وهو ما يضمن الاتجاه العمودي للمعرفة والسلطة .

02.نماذج من العلاقات التربوية:

2-1 -نموذج العلاقة التربوية السلطوية:

وتنطلق من فرضية تقول بدونية المتعلم وسلبيته في علاقته بالمدرس، وضمن هذا النوع من العلاقة ينحصر دور المتعلم في الاستماع والتلقي والتخزين وإعادة إنتاج ما تلقاه عن طريق الحفظ والاستظهار، وفي هذه العلاقة، تأخذ المعارف والمعلومات مكانة أساسية على حساب البعد الوجداني.

2-2 نموذج العلاقة التربوية اللا توجيهية:

ويستند في هذه العلاقة إلى أسبقية الجانب الوجداني في العملية التربوية، ويدعو المدافعون عن هذا النوع من العلاقة، ومن بينهم على الخصوص الأمريكي كارل روجرز، إلى جعل المتعلم مركزا للعملية التعليمية-التعليمية، بحيث يصبح هو المسئول الأول والأخير عن تربيته الذاتية، ليقتصر دور المدرس على تهيئة الشروط المادية والعلائقية بالدرجة الأولى، لتسهيل عملية بروز القدرات والكفايات الكامنة للمتعلم، وذلك دون تدخل مباشر من المدرس.

2-3 -نموذج العلاقة التربوية الفوضوية:

وهو نموذج تنتفي فيه كل سلطة تربوية، وينمحي في إطارها شخص المدرس ليترك جماعة الفصل في حالة فوضى وحيرة، ويبقى التلاميذ في ظل هذا النوع من العلاقة متخبطين في وضعيات من القلق والاضطراب، سرعان ما تتقلص بظهور قيادات داخلية في صفوف التلاميذ تعوض المدرس الغائب ولو كان حاضرا.

03-التقييم والتقويم في حصة التربية البدنية والرياضية من خلال منهاج المقاربة بالكفاءات:

التقويم سيرورة تهدف إلى تقدير المردودية الدراسية و صعوبات التعلم عند الطالب بكيفية موضوعية،بالنظر إلى الأهداف الخاصة، وذلك من أجل اتخاذ أفضل القرارات الممكنة والمتعلقة بتخطيط مساره. المستقبلي.

و يعرف دوكيتيل التقويم على انه:"جمع معلومات تتسم بالصدق و الثبات و الفعالية، و تحليل درجة ملائمة هذه المعلومات لمجموعة معايير خاصة بالأهداف المحددة في البداية بهدف اتخاذ قرار".

تقييم الكفاءات :

تقييم الكفاءات حسب مؤشرات الكفاءة . مؤشر الكفاءة : هو السلوك الظاهري القابل للملاحظة والقياس الذي يبرز من خلال نشاط التعلم ويعبر عن حدوث فعل التعلم أو التحكم في مستوى الكفاءات المكتسبة، ومن خلال مجموع المؤشرات المرتبطة بالكفاءات الواحدة يمكن التأكد من تحقيق الكفاءة المستهدفة أو عدمها.

أنواع التقييم :

***التقويم الشخصي** : يجب معرفة مؤشرات قبل التعلم أي التأكد من المعارف القبلية للتلاميذ قصد تحديد استراتيجيات لإكساب التلميذ المعارف الجديدة .

***التقويم التكويني** : خلال التعلم ملاحظة سلوك وأداء التلميذ أثناء سير الأنشطة التعليمية.

* **التقويم بعد التعليم والتدريب** : هو تقويم تحصيلي يهتم بنتائج التلاميذ وإجراءاتهم.

يساير التقييم التربوي المسار التعلمي ويستهدف كل المراحل المدرجة في المشروع التربوي الرامي إلى اكتساب وتنمية الكفاءات، التي تمكن التلميذ من التصرف والتكيف مع كل المستجدات.

يشمل التقييم : التلميذ وإستراتيجية التعلم على حد السواء.

ولهذه العملية أهمية كبرى، طبقا لما ترمي إليه المقاربة بالكفاءات، والتي تعتمد على عنصر "التقييم " من خلال النتائج المتمثلة في السلوكات المنبثقة من عملية التعلم :

كيفية تقييم الكفاءة :

- تحديد العناصر التي لها علاقة بالكفاءة المستهدفة (المؤشرات) والحكم على نجاعتها خلال مراحل التعلم.

- تقييم الفعل السلوكي خلال مراحل الإنجاز (الحالات االتعلمية).

- تقييم الانسجام والتجانس بين الأفعال السلوكية والكفاءة التي انبثقت منها : التجانس.

- تقييم إنجاز الكفاءة في مجالها الحيوي (سياقها) الممتد في الزمان والمكان (بعد تحديد شروط وظروف الإنجاز).

- تقييم اختيار المهارات الضرورية ومدى توظيفها وتوزيعها في مراحل التعلم (المؤهلات والمكتسبات).

- اعتماد الملاحظة : كونها العنصر الضروري الذي يواكب عمليات التقييم.

التقييم والتقويم وصناعة الأمن المعرفي:

يرمي التقييم المساير لعملية التعلم إلى فهم معنى هذا التعلم نفسه، والبحث على مؤشرات تدفع بالأستاذ إلى تسوية عملية التكوين المؤثرة على التلميذ، من حيث تنمية قدراته من جهة، وتقييم مستواه المهاري طبقا لمعالم يتم تحديدها مسبقا من جهة أخرى.

يستوجب التقييم تبني لغة الحوار والتشاور بين طرفي عملية التعلم (الأستاذ والتلميذ) بصفة دائمة ومستمرة فالتقييم عملية تكوينية في حد ذاته، وعنصرا إستراتيجيا في مفهوم التربية والتكوين، يسمح بقياس منتوج التلاميذ خلال مراحل التعلم (التكوين)، والإدلاء بالحكم في بداية، خلال وفي نهاية كل مرحلة تعلمية.

كثيرا ما تطرح إشكالية الفرو قات الموجودة داخل الفوج الواحد ، عند تنقيط التلاميذ و سبل إستخراج العلامة الموجب منحها لكل تلميذ ، والتي تناسب تحصيله و نتائجه الفنية وتصرفاته المطابقة لكل نشاط بدني و رياضي.، هذه الحتمية تضع الأستاذ أمام عجز، لإعطاء كل ذي حق حقه بكل موضوعية.

وقد تعددت الأبحاث حوله ولإيجاد الاستراتيجية الكفيلة بمنح " علامة " تتماشى و واقع المادة وخصوصياتها.

وفي إطار " المقاربة بالكفاءات " يتعين السهر على جانبين هامين لتقدير العلامة:

- تقييم الجانب التحصيلي .
- تقييم الجانب التصرفي .

كما ويمكن لأستاذ التربية البدنية أيضا أن يتجنب استعمال كلمة اختبار ، ويستبدلها بكلمة أخرى أقل تأثيرا على نفسية الطلبة فيجعله على شكل لعبة ذكاء مثلا ، فيشرك الطلبة في ألعاب تعليمية تكشف عن مدى استيعابهم وفهمهم للدرس ، ويستطيع من خلالها أن يتلمس جوانب القوة والضعف فتكون هذه العملية بمثابة التغذية الراجعة للدرس.

ان عملية التقويم العادلة والنزيهة تضفي مصداقية أكثر، مما يتولد للطالب الآمان من طرف أستاذه في عملية تقويمه ،لذى يتولد لديه ذلك الرابط القوي بينه وبين طالبه ،تجعله مقبلا على التعلم والتدرب لاثبات ذاته وقدراته ومقبلا على اكتساب مهارات ومعارف جديدة .

الاقتراحات والتوصيات:

01-التكوين الجاد والصارم لأساتذة التربية البدنية والرياضية.

02-الرفع من مستوى التكوين في الجوانب المعرفية النظرية فضلا عن الخبرة التطبيقية في الميدان.

03-تطبيق طرق ووسائل التقييم والتقويم وفق منهاج المقاربة بالكفاءات ودون إهمال الفروق الفردية في التعلم وكذا البيئة المحيطة بالوسط التربوي التعليمي دون نسيان او التغافل عن الخصوصية الثقافية للمجتمع.

خاتمة

التقويم في المقاربة بالكفايات يكشف عن مقدار نمو المتعلم و تطوره في جميع نواحي شخصيته الجسمية و العقلية و الوجدانية.كما انه يحفز الطالب و يشجعه على التقدم و التحصيل ،والطالب إذا ما أحس أن عمله يقوم فإنه يسعى دائما إلى أن يكون سلوكه في الاتجاه الصحيح. كما يمكن للمعلم أو المدرب من تشخيص أوجه النقص في العملية /التعلمية ، و إضافة إلى ذلك كله يمكن رصد نتائج المتعلمين للتأكد من مدى تحقق الأهداف المسطرة. وبالتالي الوقوف عند مواطن الضعف في سلوك المتعلمين .

يحتل تقويم الكفايات مكانة هامة و حساسة ضمن المسار التربوي التعليمي للمتعلم و تتجلى هذه المكانة في اعتباره أداة لإضفاء الشرعية و المصداقية على قدرات المتعلمين من جهة، و مجهودات المشرفين على التدريس من جهة أخرى ،إذ بواسطته و استنادا إلى نتائج المتعلمين ،يتم اتخاذ القرارات و التدابير التربوية المناسبة.مما يدل على أنه المحرك الفعلي و المنظم الساهر على حسن سير العمليات التعليمية. و زيادة على ذلك فإن التقويم يرسخ مجموعة من القيم تتجلى في:

العدل ، النزاهة و الموضوعية و المصداقية . الإنصاف ،استحضار الفوارق الفردية، و جعل التقويم مناسبا لمستوى المتعلمين. مما يتولد لدى المتعلم ذلك الرابط القوي من خلال طرق تقييمه ،مقدرا لذاته ،مقبلا على اكتساب معارف متجددة

قائمة المراجع:

-Marc el –vinc ent postic1. La Relation éducative, PUF, Paris, 9e édition, 20011

2-Claud janin Psychanalyse, neuro-sciences, cognitivismes, PUF, "Débats de psychanalyse Monographies RFP", 1997

01 الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية البدنية والرياضة –وزارة التربية الوطنية .

02- الملتقـى الوطني الثاني حـول: النشاط البدني الرياضي في الوسط المدرسي والتقويم التربوي